عن الشعراء بمثل تلك الصورة الجديدة ان لا يضن علينا بشيء من مثله عن كل من يستحقون التنبيه الى فضلهم واظهار مكتوم حسناتهم لان الذي شرف قدر المتنبي العظيم الذي كان يشرف الناس يستطيع ان يشرف قدر غيره من الشعراء الذين تضيع الان محاسنهم من فرط الاهمال وكثرة المسخ والتحريف . واننا مع تأكدنا بان وقت جنابه لا يتسع الان لمثل هذه المباحث فاننا نؤكد انه لو تعمدها لبدا منها ما يسر ويطرب لان الشعر حلو جميل وقد صار الان لهو كل متأدب وفكاهة كل متعلم كما يبدو من ايثار الاكثرين له وتفرغهم للنظر فيه فضلا عن ان مثل جنابه يستطيع حين يكتب في الشعر خاصة ان يكون كلامه مشتملاً على غير الشعر من شتى الفنون والعلوم لاننا قد وجدنا من شعر البحتري في الفصل المشار اليه ان البحث في شعر الشاعر العظيم لا يكون بحثاً في الشعر فقط بل ربما يكون في كل فن حسن على الغالب . ولما كان جنابه قد وعد في ضيائه الاغر بانه سيصون كرامة الشعر والتاريخ من (مقري الوحش) وامثاله ممن يعتقد بوجودهم العامة حتى بعض الذين يسمونهم (بالخاصة) فقد صرنا نرجو انجاز ذلك الوعد فتصان كرامة عنترة ودريد وسائر من افتري عليهم في بعض الكتب المتداولة والمعدودة عند البعض من افضل ما يتلى في المدارس ويتلقنه التلميذ . وهو مطلب ولا شك وعر ولكن اي مطلب ما عاناه ابرهيم اليازجي للان ولم يكن وعراً ؟ ؟

حلم العاشق

كم مرة فقد المحب رشاده ... ومضى يسلي في الرياض فؤاده
فبيت يشكو في الظلام بعاده ... وبقلبه حزن يطيل سهاده
بين الجوامد لا يراه ناظر

واذا الصبا لعبت باوراق الشجر ... واستجابت بخفيفها منه الفكر
يسجو على عشب يدبجه الزهر ... ويزوره طيف جميل كالقمر
طيف الحبيبة وهو باه باهر

فيرى ملامحها وبارق ثغرها ... في روضة والزهر زينة صدرها
والريح قد لعبت بطرة شعرها ... وبدا الجبين مخبراً عن طهرها
اذ انه للطهر رسم ظاهر

تختار من بين الزهور الزاهره ... في الروض زهر الاقحوان مفاخره
وامامه تجثو بلطف صاغره ... والعين شكرى بالدموع وناظره
لبهاه وهو شذا المحبة ناشر

ترنو اليه ثم تدنيه اللمى ... وتقول من اهواه منك تجسما
ولو ان لي في الحب سعداً مثلما ... سعد الحبيب بحبه يوماً لما
اضنى فؤادي منه حكم جائر

هذا وقلب حبيبها يتصدع وجداً ومقلته اشتياقاً تدمع
او ما كفاه وفي بكاها يسطع برهان حب صادق لا يدفع
من انه بفؤاد بكر ظافر

فاتى اليها وهي واهية القوى مطروحة تشكو تباريح الهوى
ودنا فابصرها كزهر قد ذوى من فرط تأثير الصبابة والجوى
فبكى وجاش به الزفير الزافر

بحذاء جسم بالكمال مجلل وبقرب رأس بالزهور مكلل
وازاء ثغر بالبهاء مجمل وقف الحبيب كناظر متأمل
شغفاً يكابده الفؤاد الطاهر

ثم انحنى ولهاً لضم جبينها فاحس في احشاه صوت انينها
فذكا شديد حنينه كحنينها فسقى محياها بحال شجونها
دمعاً وقال الى متى انا صابر

وباذنها همس الحبيب الا انعمي وصلاً وها أنا ذا بقربك فاسلمي
هي فكدت اموت وجداً وارحمي دمعاً سخينا قد تمازج بالدم
ومن الحشا بدأت تذوب مرائر

حتى اذا ما الصوت ادرك اذنها يقظت ودهشتها تهيج وهنها
ورنت اليه وهي تطرد حزنها والقلب يخفق بهجة اذ انها
عرفته وهو ندا الصبابة ناثر

يا مهجتي صاحت لقد جرعتني كأس البلاء وفي البعاد تركتني
اشقيتني زمناً وكم اسكبتني دمعاً ولولا الوصل كنت وجدتني
في القبر يبكيني الحمام الهادر

قل لي ايوجد مثل حبي في الدنى ام هل رأيت نظير سقمي والضنى
حب فقدت به السعادة والهنا ووجدت انواع الشقاوة والعنا
وعلى شقائي لم يكن لي ناصر

كم كان جفنك يحتسي صرف الكرى وانا اكون وحيدة بين الورى
ايكون حبك مثل حبي يا ترى شتان ما بين الثريا والثرى
اشكو الهوى ليلي وطرفي ساهر

ولئن تكن دنفاً مشوقاً مولعا تجد الرياض لنفي همك مرتعا
اما انا فارى رقيباً مفزعا ما رق لي يوماً ولا سقمي رعى
يبدي الحنان وفي الحقيقة غادر

هو والد لا يرتضى بمحبتي ابداً ولا يرثي لشكوى علتي
حدثته يوماً بعظم بليتي فاذاقني عنفاً رأيت منيتي
فيه ولم يشفق عليّ الجائر

خلص فؤادي من مرارة حزنه اطلقه قسراً من دجنة سجنه
قد آن ان يشفى الوصال بحسنه جفناً تقرحه الدموع لوهنه
فعسى يساعدك الاله القادر

ثم استوت ليناً وضمته الى صدر تهيج به الصبابة والولا
وتنهدت وشكت الى رب العلى حباً اقيم لاجل تعذيب الملا
فاصابها منه النصيب الوافر

في وسط تيار اللواعج والغزل لثمت محياه الجميل على عجل
فاحمروجه البكرمن فرط الوجل وجبينها الوضاح انداه الخجل
فبدت يجللها الحياء الطاهر

اما الحبيب فقد احس برعدة في جسمه تسري بعيد اقبلة
ثم استفاق كمن صحا من نشوة فاذا به في الحلم وسط الروضة
ملقى وقد طلع الصباح الزاهر

حبيب المعوشي

قلب الرجل

اهدت الينا حضرة الكاتبة الفاضلة المهذبة السيدة لبيبه هاشم (ماضي) نسخة من رواية بهذا العنوان فاحببنا ان نتولى تقريظها ونقدها بما نزيد معه عن سائر ما يهدى الينا من الكتب باعتبار انه من قلم امرأة ولكننا بينا كنا نهم بذلك اذ وردتنا هذه المقالة عنه بقلم حضرة الكاتب المجيد حنا افندي سركيس فرأينا فيها الغنى عن الزيادة قال

لولا بعض كتب تنشر في هذا القطر من حين الى حين فتكون بمثابة المنظر البهيج يمر على نظر المسافر في الارض الصحراء او كالنور الساطع يبدو في الليلة الظلماء او كابتسامة الرضى من الحبيب بعد طول الجفاء او كالرجل العاقل الحكيم يتكلم بين زمرة الجهلاء لولا ذلك البعض لقضي على العقول بالعقم وعلى الآداب بالعفاء

ولا مشاحة ان الكتاب هو المعيار الذي يدل على درجة الرقي في كل امة وعلى مبلغ معارفها وقيمة ادراكها وهو ما يجعل كل ذي احساس شريف ان يتلقى كل اثر كريم من آثار البنان او ثمر ناضج من ثمار العقل بيد السرور والابتهاج لعلمه انه سرور بالارتقاء العام وابتهاج بادل علامة من علاماته الحقيقية

ولا حاجة للقول ان هذا السرور يتضاعف عندما يكون الكتاب من وشي مخضوب البنان وتدبيج مترف الكف الا وهي المرأة وما ذلك الا